وقوله ( بملكنا ) قرأه نافع وعاصم وأبو جعفر " بفتح الميم " . وقرأه ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب " بكسر الميم " . وقرأه حمزة والكسائي وخلف " بضم الميم " . وهي وجوه ثلاثة في هذه الكلمة ومعناها : بإرادتنا واختيارنا أي لإخلاف موعدك أي ما تجرأنا ولكن غرهم السامري وغلبهم دهماء القوم . وهذا إقرار من المجيبين بما فعله دهماؤهم .

والاستدراك راجع إلى ما أفاده نفي أن يكون إخلافهم العهد عن قصد للضلال . والجملة الواقعة بعده وقعت بإيجاز عن حصول المقصود من التنصل من تبعة نكث العهد .

ومحل الاستدراك هو قوله ( فقالوا هذا إلهكم وإله موسى ) وما قبله تمهيد له فعطفت الجمل قبله بحرف الفاء واعتذروا بأنهم غلبوا على رأيهم بتضليل السامري . فأدمجت في هذا الاعتذار الإشارة إلى قضية صوغ العجل الذي عبدوه واغتروا بما موه لهم من أنه إلههم المنشود من كثرة ما سمعوا من رسولهم أن ا معهم أو أمامهم ومما جاش في خواطرهم من الطمع في رؤيته تعالى .

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب ( حملنا ) " بضم الحاء وتشديد الميم مكسورة " . أي جملنا من حملنا أو حملنا أنفسنا .

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة وأبو عمرو والكسائي وروح عن يعقوب " بفتح الحاء وفتح الميم مخففة " .

أزمعوا حين إسرائيل بنو كان وقد . والمصوغ الحلي : والزينة . الأثقال : والأوزار A E الخروج قد احتالوا على القبط فاستعار كل واحد من جاره القبطي حليا فضة وذهبا وأثاثا كما في الإصحاح 12 من سفر الخروج . والمعنى : أنهم خشوا تلاشي تلك الزينة فارتأوا أن يصوغوها قطعة واحدة أو قطعتين ليتأتى لهم حفظها في موضع مأمون .

والقذف : الإلقاء . وأريد به هنا الإلقاء في نار السامري للصوغ كما يومئ إليه الإصحاح 32 من سفر الخروج . فهذا حكاية جوابهم لموسى " عليه السلام " مجملا مختصرا شأن المعتذر واه أن يكون خجلان من عذره فيختصر الكلام .

( فكذلك ألقى السامري [ 87 ] فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي [ 88 ] ) ظاهر حال الفاء التفريعية أن يكون ما بعدها صادرا من قائل الكلام المفرع عليه . والمعنى : فمثل قذفنا زينة القوم أي في النار ألقي السامري شيئا من زينة القوم فأخرج لهم عجلا . والمقصود من هذا التشبيه التخلص إلى قصة صوغ العجل الذي عبدوه .

وضميرا الغيبة في قوله ( فأخرج لهم ) وقوله ( فقالوا ) عائدان إلى غير المتكلمين .

علق المتكلمون الإخراج والقول بالغائبين للدلالة على أن المتكلمين مع موسى لم يكونوا ممن اعتقد إلهية العجل ولكنهم صانعوا دهماء القوم فيكون هذا من حكاية قول القوم لموسى . وعلى هذا درج جمهور المفسرين فيكون من تمام المعذرة التي اعتذر بها المجيبون لموسى ويكون ضمير ( فأخرج لهم ) التفاتا قصد القائلون به التبري من أن يكون إخراج العجل لأجلهم أي أخرجه لمن رغبوا في ذلك .

وجعل بعض المفسرين هذا الكلام كله من جانب ا وهو اختيار أبي مسلم فيكون اعتراضا وإخبارا للرسول A وللأمة . وموقع الفاء يناكد هذا لأن الفاء لا ترد للاستئناف على التحقيق فتكون الفاء للتفريع تفريع أخبار على أخبار .

والمعنى : فمثل ذلك القذف الذي قذفنا ما بأيدينا من زينة القوم ألقى السامري ما بيده من النار ليذوب ويصوغها فأخرج لهم من ذلك عجلا جسدا . فإن فعل ( ألقى ) يحكي حالة مشبهة بحالة قذفهم مصوغ القبط . والقذف والإلقاء مترادفان شبه أحدهما بالآخر .

والجسد : الجسم ذو الأعضاء سواء كان حيا أم لا ؛ لقوله تعالى ( وألقينا على كرسيه جسدا ) . قيل : هو شق طفل ولدته إحدى نسائه كما ورد في الحديث . قال الزجاج : الجسد هو الذي لا يعقل ولا يميز إنما هو الجثة أي أخرج لهم صورة عجل مجسدة بشكله وقوائمه وجوانبه وليس مجرد صورة منقوشة على طبق من فضة أو ذهب . وفي سفر الخروج أنه كان من ذهب .

والإخراج : إظهار ما كان محجوبا . والتعبير بالإخراج إشارة إلى أنه صنعه بحيلة مستورة عنهم حتى أتمه .

والخوار : صوت البقر . وكان الذي صنع لهم العجل عارفا بصناعة الحيل التي كانوا يصنعون بها الأصنام ويجعلون في أجوافها وأعناقها منافذ كالزمارات تخرج منها أصوات إذا أطلقت عندها رياح بالكير ونحوه